الجامعة المستنصرية

كلية الآداب - قسم التاريخ

محاضرة 5

اسم المادة: (السيرة النبوية)

الدراسة: الصباحية والمسائية

ا.د. حنان رضا الكعبي

د. عادل الشرع

حياة محمد رسول الله (ﷺ) مع أمه:

بعد عودة محمد (ﷺ) من عند مرضعته حليمة السعدية إلى أهله في مكة، عاش إلى جوار والدته مدة تقرب من سنة حسب أغلب الروايات، ثم إن أمه عزمت على السفر إلى المدينة بصحبة ابنها وجاريتها أم أيمن، ربما بهدف زيارة قبر زوجها عبد الله هناك وتعريف الرسول بأخوال أبيه ومشاهدة قبره.

وحين وصلت إلى المدينة نزلت في دار النابغة من بني النجار فأقامت به عندهم شهرا، وقد كان للرسول (ﷺ) ذكريات حية في نفسه من أثر هذه الزيارة، فكان يذكر أمور كانت في مقامه ذلك بعد هجرته إلى المدينة، فقد "نظر إلى أطم بني عدي بن النجار فعرفه وقال: كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذا الأطم، وكنت مع غلمان من أخوالي نطير طائراً كان يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال ههنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار".

وبعد انقضاء زيارة آمنة بنت وهب للمدينة توجهت عائدة إلى مكة بصحبة ابنها وجاريتها، إلا أنها مرضت في الطريق مرضًا شديداً أدى إلى وفاتها في موضع بين مكة والمدينة يدعى الأبواء. وقد دفنت في ذلك الموضع .

وقد عادت أم أيمن بالرسول (ﷺ) إلى مكة وقد أصبح يتيم الأم والأب وعمره لم يتجاوز السادسة على أرجح الأقوال: وتشير المصادر التاريخية إلى أن ذكرى هذا الحادث الأليم قد بقيت حية في نفس الرسول (ﷺ) ، حتى أنه حين مر بقبر أمه في منطقة الأبواء في عمرة الحديبية في السنة السادسة للهجرة وقف عليه "فأصلحه ويبكي عنده ويبكي المسلمون لبكاء رسول الله (ﷺ) ، فقيل له، فقال: أدركتني رحمتها فبكيت".

كفالة عمه ابو طالب (رضي الله عنه):-

تكفل ابي طالب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحمل مسئوليته بفخر واعتزاز، كما رافق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمه في سفرة إلى الشام وهو في الثاني عشر، شاهد فيها (مدين، ووادي القرى، وديار ثمود) الا أن احداث بصرى غيرت برنامج ابي طالب مما دفعه العودة إلى مكة بسبب مقابلة الراهب بحيرا واخباره بان ابن اخيه له شان عظيم وحذره من اليهود.

ففي السنة 15 من عمرهّ الشريف قيل انه شارك في حرب الفجار بين قريش وهوازن، الا ان اليعقوبي ينفي مشاركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابي طالب في حرب الفجار.

كما ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان احد المشاركين في حلف الفضول الذي كان يهدف إلى الدفاع عن حقوق الضعفاء والمظلومين، وقد اشاد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالحلف واعتز بمشاركته فيه فقال: ((لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الاسلام لاجبت)).

فترة عمله

امضى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شطرا من حياته قبل البعثة في رعي الاغنام في الصحاري لعله ليصبح بذلك صبورا في تربية الناس الذين سيكلف بقيادتهم وهدايتهم، كما ان عمله في الصحاري والجبال ساعدة في التخلص من رؤية الأوضاع المزرية والاحوال المشينة التي كان عليها اهل مكة من عادات سيئة وظلم وانحراف وطغيان، كما ان عمله هذا اعطاه فرصة للنظر في خلق السماوات والتطلع في النجوم والكواكب وأحوالها، والامعان في الايات الدالة على وجود الله سبحانه وتعالى.

ثم تعاطى العمل التجاري بقتراح من عمه ابو طالب الذي اشار اليه بالعمل التجاري مع السيدة خديجة بنت خويلد الا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابا ان يقدم بنفسه على ذلك فرد عليه ((فلعلها ان ترسل إلي في ذلك)) لانها تعرف انه الصادق الامين فقد حدث ما اراده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فبعثت اليه السيدة خديجة وتم الاتفاق على ان يقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعمل في اموالها

وتجارتها على نحو المضاربة لا الاجارة ،فقد ذكر اليعقوبي إن النبي (ﷺ) ماكان اجيرا لأحد قط.

ولذا فان النبي (ﷺ) حصل على ارباح وفيرة من أول تجارته إلى الشام وقد اخبر ميسرة غلام خديجة بكل ماحدث وحصل لهم في السفر.